وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
قسم اللغة العربية

أثـــر توظيف المراحل الخمس للكتابـــــة في الأداء التعبيري لـــــدى طـــلاب الصـــــف الثاني المتوســـط

رسالة تقدمت بها

سوزان عبد الستار عبد الحسين الحبيب

إلى

مجلس كلية التربية الأساسية/جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية/

طرائق تدريس اللغة العربية

بإشراف

أ.د. أسمـــاء كاظـــم فنـــدي

الفصل الأول

(التعريف بالبحث)

- مشكلة البحث

- أهمية البحث والحاجة إليه.

- هدف البحث

- حدود البحث

- تحديد المصطلحات

مشكلة البحث:

إن الحديث عن مكانة اللغة العربية وأهميتها لم يعد خافياً عن الناس عامة فضلاً عن المتعلمين منهم، والمشتغلين خصوصاً بتعليم اللغة العربية، فهي لغة عقيدة، وفكر، وثقافة تدخل في نسيج المجتمع فترتقي به، ويرتقي بها، ولا يتم هذا الارتقاء ما لم يكن هناك وعي كبير من أبناء الأمة حول مسؤوليتهم اللغوية خاصة وأنها تنطلق من أهم مصدرين للتشريع في حياتهم هما: القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة ، فهي لغة باقية بقاء هذا الدين. (عطار،1978، ص22).

فاللغة في عمومها ظاهرة اجتماعية تتشكل من خلالها الهوية الحضارية لأية أمة من الأمم، وأي تدهور أو خلل يصيب هذه اللغة سيعرقل مسار التطور الفكري والعلمي للمجتمع، فوظيفة اللغة في العصر الحديث لم تعد تقتصر على الاتصال كما شاع هذا التعبير في مقالات المحدثين والمعاصرين دون وعي بنتائجه، وإنما أصبحت هوية الأمة التي تتكلم بها وحضارتها، فضلاً عن كونها رابطة لسانية تربط أجزاءها وتشعرهم بانتمائهم. (زاهد، 2000، ص17).

ولعل الضعف العام في تعليم اللغة العربية ، وضعف أبناء العربية من التعامل مع مفرداتها هو الذي أدى إلى كثرة هذه المشكلات في تعليم التعبير، فضلاً عن أن تدني مستوى الرصيد اللغوي الفصيح لدى الطلبة يعد أساساً ومنطلقاً للحديث عن سبب ترددهم في مواجهة المواقف التعبيرية سواءً أكانت شفهية أم كانت كتابية. (يوسف،2002، ص48) ، لذا ترى التربية الحديثة أن اللغة أية لغة تتكون من أربع مهارات رئيسة هي: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة. (الخليفة،2003،ص74) وإن كان لكل مهارة مكانتها الخاصة من الأهمية والاهتمام، إلا أن مهارة الكتابة التعبيرية تعد أهم وسائل الاتصال اللغوي وأسماها، بل إنها الغاية النهائية من تعليم اللغة ، فاللغة إذ يتعلمها الطالب قراءة وتحدثاً واستماعاً، بل وحين يتعلم التهجّي والخط ، إنما يُقصد من وراء ذلك كله تمكن الطالب من التعبير عما يعرف وعما يجول بخاطره وما يعتلج في نفسه من أحاسيس ومشاعر.(مجاور،1974،ص498) وعلى الرغم من الأهمية التي يمثلها

التعبير الكتابي في دروس اللغة العربية ومكانته المميزة في مناهج تعليمها ، فإن نتائج البحوث والدراسات تؤكد ضعف الطلبة في مادة التعبير، ووجود صعوبات في أدائهم الكتابي أدّى إلى هذا الضعف، وإلى نفورهم من دراسة هذه المادة ومن أهم هذه الدراسات، دراسة العكيدي (2002) ودراسة المياحي (2003) ودراسة ألنصار والروضان (2007) ودراسة الفرطوسي (2010) .

هناك العديد من المشكلات التي تعوق تدريس التعبير بشكله الصحيح، من ذلك: طريقة التدريس, وهي أحدى عناصر المنهج بمفهوميهِ الواسع والحديث ، ويمكن عدّ عملية التدريس همزة الوصل بين الطالب وعناصر المنهج ، وطريقة التدريس تضمن المواقف التعليمية التي تتم داخل الصف التي ينظمها المدرس, والأسلوب الذي يتبعه في ذلك, لذا ينبغي على المدرس أن يجعل درسه مرغوباً لدى الطلبة من خلال استعمالهُ لطرائق التدريس التي يتبعها في استثارة فاعليتهم ونشاطاتهم بحيث لا يكونوا سلبيين يتلقون المعلومات من المدرس فقط.

(التميمي ،2010، ص32)، وانّ قلّة إشراك (المدرس) لطلبتهِ في تصحيح أخطائهم، وقلّة إرشادهم قبل كتابة الموضوع وأثنائه، يؤدي إلى بروز مشكلات كثيرة منها: الأخطاء الإملائية، وضعف مراعاة علامات الترقيم، وضعف تنظيم الموضوع في الفقرات, مما يؤدي إلى ضعف أسس الكتابة الجيدة ومعاييرها، ولذا نجد أن تعليم التعبير انحرف عن أهدافه الذي يُرجى تحقيقها، وتحوّل واقعاً إلى الوصف الكتابي فقط. (العيثم،2001، ص145), وفي مواجهة هذه المشكلة بذلت جهود كبيرة لمعالجة ظاهرة الضعف اللغوي لدى الطلبة في مراحل التعليم المختلفة تمثلت في العديد من الندوات، إذ عقدت في مدينة الرياض ندوة حول (مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي)، نظّمتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالتعاون مع المنظمة العربية للثقافة والعلوم في عام 1985م، وكان من ضمن توصيات هذه الندوة ضرورة أن يهتم المدرسون بحصة التعبير، وعدم النظر إليها بأنها حصة راحة، بل لابد أن تتحول إلى حصة لتدريب الطلبة على الإلقاء الجيد، واستخدام اللغة الفصحى وكذلك الكتابة الإبداعية الجيدة.(الشنطي وآخرون،1993،ص115)

, جاء في ندوة (تطوير تدريس اللغة العربية) التي عقدت في الكويت عام 1989م تحت عنوان: (واقع تدريس التعبير في المدرسة العربية) أن تدريس الكتابة التعبيرية في جميع مراحل التعليم لا يزال أمراً مفروضاً على المتعلمين، وأن فرص الكتابة الإنتاجية قليلة جداً بل قد تكون نادرة في جميع مراحل التعليم.(نصر،1995، ص207) وأكدت ندوة (أساليب تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي) التي عقدت في الشارقة على أن التعبير لم يأخذ مكانته ضمن مناهج اللغة ، إذ لم توضع له مضامين وخطة دراسية إلا في بعض الأقطار، كما أن الطريقة المتبعة في تدريسه لا تثير دوافع الطلبة ، ولا تتيح لهم الفرصة للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم ، بل كثيراً ما تكبت اندفاعهم نحو التعبير، لأنها تطالبهم بالتخلي عن جميع المكتسبات اللغوية التي أتوا بها من بيوتهم، وتعدها غير صالحة!(فضيل1994، ص24)، وعلى الرغم من التنوّع في أساليب وطرائق واستراتيجيات تدريس التعبير، إلا أن الملاحظ في درس التعبير الكتابي الإغفال الواضح لمفهوم تنمية الإبداع في كتابات الطلبة ، إذ بات همّ المدرس التركيز على الأخطاء الإملائية ، والنحوية فقط دون التركيز على جوهر الإبداع في الكتابة، أو تجلية هذا الإبداع في نفوس الطلبة، مما سبب خوفاً لدى العديد منهم حيال درس التعبير الكتابي، وقد جاءت الدراسة الحالية استجابة لمقترحات بعض الدراسات السابقة التي ركّزت على اعتماد المراحل الخمس للكتابة في الأداء التعبيري للمراحل دراسية أخرى.

ويظهر مما سبق أن تدريس التعبير بشكله الحالي لا يساعد المتعلمين على توفير جو الإبداع، وتهيئة المناخ الملائم للأخذ بأيديهم نحو إتقان أسس الكتابة الصحيحة بجميع متطلباتها الأسلوبية، والنحوية، والإملائية، والإخراجية، فضلاً عن ضرورة جعل محور التعليم يرتكز على هؤلاء المتعلمين بإعطائهم الحرية الكاملة في كتابة ما يريدون خصوصاً في المجالات التي يحبونها ، مع التنبه إلى دور التوجيه والإرشاد من جانب المدرس.

وبناءً على ما تقدم ، تبرز الحاجة إلى هذه الدراسة لعلها تساعد على حلّ مواطن الضعف التعبيري لدى الطلبة، لإيمان الباحثة بإمكانية إيجاد حلول لهذه

المشكلة. لهذا اعتمدت أسلوباً تدريسياً جديداً هو توظيف المراحل الخمس للكتابة في تدريس التعبير الكتابي لتساعد طلاب الصف الثاني المتوسط في تنمية قدراتهم في التعبير الكتابي .

أهمية البحث والحاجة إليه:

للتربية دور أساس في تكوين الفرد عن طريق تزويده بالمعارف والمهارات, وتنمية قدراته وتكوين اتجاهاته, لتجعل منه إنساناً سوياً قادراً على التكيف الاجتماعي, ومساهما في تحسين أمور مجتمعه، إذ ترتبط بالمجتمع ارتباطاً كلياً

وهدفها الأساس تكوين إنسان ذلك المجتمع فهي ضرورة فردية واجتماعية لا يمكن الاستغناء عنها. (السلطاني،2012، ص19).

فالتربية تهدف إلى تنمية قدرات الفرد واتجاهاته، وغيرها من أشكال السلوك ذات القيمة الايجابية في المجتمع الذي يعيش فيه، حتى يمكنه أن يحيا حياة سوية في المجتمع، وهي أيضاً تعليم منظم ومقصود ، يهدف إلى نقل المعرفة وكسب المهارات النافعة في كل مجالات الحياة، وهي كذلك عملية تعلم ناجحة، ولكن ليست بالضرورة عن طريق التدريس للمعارف والمهارات والاتجاهات، إذ أنّ كل ما يتعلمه الفرد شيء ضروري. (الهاشمي، الدليمي،2008، ص20)

وقد اختلف العلماء والمفكرون في وضع تعريف محدد للتربية فقد عّرفها أفلاطون بأنها : " تدريب الفطرة الأولى للطفل على الفضيلة من خلال اكتسابه العادات المناسبة " ، وعرّفها أرسطو بأنها : " إعداد العقل للتعليم كما تُعد الأرض للحرث لإلقاء البذور "، ويرى أبو حامد الغزالي أنها : " صناعة التعليم ، وهي أشرف الصناعات والمهن " وقال سبنسر : " التربية هي الإعداد لحياة كاملة " ، ويرى عالم التربية جون ديوي أنها : " مجموعة العمليات التي يستطيع بها المجتمع أو الجماعة أن ينقُلا أهدافهما المُكتسبة من أجل استمرار المجتمع والجماعة " . (حوالة،2003، ص3).

أما التربية الحديثة فتعني مجموعة الخبرات التي ينالها الفرد في حياته داخل المدرسة وخارجها ، وقد أخذت تولي الفروق الفردية عنايتها الفائقة ، وتهتم برغبات الطالب وميوله ، وأصبحت المدرسة توجيهية أكثر من كونها قسرية ، فعملية التربية "هي عملية إنسانية اجتماعية تحدث بتفاعل كل من فكر المعلم ونماذج خلقه وعاداته ، مع فكر المتعلم وسلوكه العام" .(عبيد،2004، ص12) ، والغاية من التربية أيجاد مواطنين يقومون بالوظائف الاجتماعية التي منها الإبقاء على الثقافة وترقيتها وإصلاح عيوبها ، ومساعدة كل فرد على أن ينمو في إطار قدراته، واستعداداته نمواً موجهاً نحو صالح الجماعة. (الحلاق،2004، ص7).

إن التربية عملية تعليم وتعلم في الوقت نفسه، وبما أن الحياة العصرية تحتم على كل إنسان أن يتعلم أصبحت التربية والتعليم ضرورة لابد منها، فهما بداية وانفتاح ، وبمنزلة تلقيح يجعل من الزهور التي تمثلها الأجيال الناشئة ثمرات يانعة تنضج بمرور الزمن ، وأصبح المجتمع اليوم يعنى بالعملية التربوية ، ويهدف إليها, ويستعين بها بما شاء من تعليم أو تدريب ، وبما أن التعليم جزء لا يتجزأ من التربية ووسيلتها فقد أصبح أداتها المهمة لتحقيق أغراضها.(زاير،عايز،2011، ص16) ولاشك في أن التربية لا يمكن لها أن تصل إلى تحقيق أهدافها، وان تعزز مقوماتها ومفاهيمها في العملية التعليمية من دون اللغة ، لأنها عامل مهم من عوامل تقدم الأمم والمجتمعات في سلّم التطور والرّقي بما تتخللها من أفكار تعكس هذا التواصل بين الفرد والمجتمع. (المشهداني،1996،ص20), وباللغة كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان وميزه عن سائر المخلوقات , قال تعالى﴿ خَلَقَ الْإِنسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

(سورة الرحمن:3-4) فاللغة تؤدي دوراً كبيراً في حياة الأمة لأنها وعاء الأفكار والمشاعر، وليست مجرد وسيلة من وسائل التعبير, ولن تقوم امة في معارج النهضة والرقي إلا بلغاتها وعلى قدر ما تحتفظ بلغتها، ترتقي في حياتها الأدبية والعلمية والفنية لأنها سجل لتاريخ الأمم والشعوب. (الوائلي،2004، ص18) .

وترى الباحثة أن الحياة في تطور دائم، وتغيّر مستمر، وإن اللغة أيضاً تساير الحياة في هذا الشأن فترقى أذا رقيت الحياة وتقدمت ، وتتخلف أذا تخلفت الحياة أو توقفت عن المسير ، والمتتبع للغة قوم في مدة معينة من حياتهم يستطيع أن يدرك مدى تقدمهم أو تخلفهم وذلك, لأن اللغة سجل الجماعة اللغوية ، والديوان الذي يرجع إليه لمعرفة ما حققته من نهضة أو ما آلت إليه من عجز وقصور.

وتؤدي اللغة دوراً حيوياً في اندماج الفرد مع مجتمعهُ, بل إن اكتساب اللغة وإتقانها يؤثران في سلوك الفرد وإحساسه وتفكيره, والاندماج مع المجتمع لا يتم إلاّ بتنمية القدرات اللغوية التي يعقبها تنمية القدرة على الاتصال مع الآخر. وتُعدّ عملية الاتصال عاملاً مهماً من عوامل النمو اللغويّ من جهة والفكر من جهة أخرى، لان

الحضارة البشرية لم تصل إلى ما وصلت إليه الآن بغير الاتصال بين أفراد المجتمع والاتصال بين المجتمعات بعضها بالبعض الآخر، فاللغة هي العامل المشترك في تكوين الأسرة والجماعات والأمم. (إسماعيل،1999، ص7).

وقد اختلفت تعاريف اللغة بأختلاف وجهات النظر : فقد عرّفها (ماكس موللر) بأنها "تستعمل رموزاً صوتية مقطعية يعبر بمقتضاها عن الفكر" وعرّفها (موريس) بأنها "مجموعة علاقات ذات دلالة جمعية مشتركة ممكنة النطق ، من أفراد المجتمع ، وذات ثبات نسبي في كل موقف تظهر فيه ، ولها نظام محدد تتألف بموجبه حسب أصول معينة وذلك لتركيب علامات أكثر تعقيداً". وعرّفها (لالاند) بأنها "جمل من الإشارات يمكن أن تكون وسيلة للاتصال" (غباري،أبو شعيرة،2011، ص53)، بينما يرى (ابن جني) "بان حدّ اللغة أصوات يعبرّ بها كل قوم عن أغراضهم ".
(ابن جني, د.ت,ج1,ص33)، وترجع أهمية اللغة إلى أنها ظاهرة معقدة فريدة يتميز بها الكائن البشري عن سائر المخلوقات الأخرى، فهي تمثل نظاماً رمزياً اصطلاحياً للدلالة والتعبير والتواصل ، ويشتمل هذا النظام على مجموعة من الأدوات والوسائل المنطوقة وغير المنطوقة التي تشكل في مجموعها الإطار الكلي للغة والتي تسود في مجتمع ما ، بحيث تستعمل من قبل أفراد هذا المجتمع في عمليات التفاعل والتواصل. (الجعافرة،2011، ص145-146), ويرى بعض العلماء أن هناك توازناً بين اللغة والتفكير ، ولا ينبغي أن تؤخذ العلاقة بينهما على أنها علاقة سببية ، وان اللغة والتفكير مرتبطان ارتباطاً وثيقاً ، وعدّوا اللغة الوعاء أو المظهر الخارجي الذي يتم تقديم الفكر من خلاله ، ويعتقد بعض العلماء أن اللغة أكثر تأثيرا في التفكير لأنها تستعمل لنقل الأفكار فينبغي أن يعكس بناؤها ووظيفتها هذه الأفكار، ومن ثم فأنه بمجرد أن تعلم كيفية استعمال اللغة فأنها تصبح قوة في حد ذاتها فتساعدنا على التفكير.(غباري ،أبوشعيرة،2011، ص59-60) ، وبناءً عليه تم تحديد وظائف اللغة على النحو الأتي:

1- اللغة وسيلة للتفكير، أي أن الإنسان حينما يفكر يستعمل الألفاظ والجمل والتراكيب اللغوية التي يستعملها في كلامه وكتابته ويستمع إليها من الآخرين، ولكن

هل الإنسان يفكر باللغة؟ لا يوجد اتفاق كامل في الإجابة على هذا السؤال ، فهناك من يرى أن اللغة لا تستعمل في التفكير ، وخاصة في العمليات العقلية العليا.

2- اللغة وسيلة للتعبير ، عندما يتكلم الإنسان، فانه يستعمل ألفاظا وجملاً ، وعليه فإنّ اللغة أداة للتعبير.

3- اللغة وسيلة للاتصال ، يستعملها الإنسان في قضاء حاجاته وحل مشكلاته ، والاتصال بالأفراد والجماعات ، وتنظيم نواحي نشاطاته الإدارية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وتوجيه هذا النشاط الوجهة التي يراها.

4- اللغة وسيلة لحفظ التراث الثقافي, تعد اللغة طريقاً للحضارة ، وحافظة للفكر الإنساني، فقد مكنت الإنسان من حفظ تراثه الثقافي والحضاري ، وهيأت له الطريق كي يوجه جهوده إلى البناء.

5- اللغة وسيلة للتعليم والتعلم، فباللغة يتعلم الإنسان من الآخرين ويكتسب معارفه وجزءاً كبيراً من ثقافته ، وهي أداة المدرس ووسيلته الرئيسة في التعليم والتعلم. (الجعافرة ،2011 ، ص152).

إذا كانت اللغة تحمل هذه الأهمية فإن اللغة العربيّة أهمية كبيرة فوق تلك الأهمية تنطلق من أنها اللغة التي أنزل الله سبحانه وتعالى بها (القرآن الكريم) ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾(سورة يوسف: 2) وكان نزول القران الكريم باللغة العربية هو أعظم عوامل الحفاظ عليها وانتشارها انتشاراً واسعاً ، كما لم تنتشر أية لغة أخرى من لغات العالم. فهي لغة المسلمين الجائزة في العبادة، ولهذا تفوقت العربية تفوقاً كبيراً على كل اللغات التي يتكلمها المسلمون. (مدكور،2009، ص50).

وجاء في كتاب (فقه اللغة للثعالبي) " أنّ مَنْ أحبّ الله أحبَّ العرب وأحبّ اللغة العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحبّ العربية عُني بها كثيراً وثابر عليها وصرف همه إليها " وفضلها الكثير من الناطقين بغير

العربية على لغتهم لعذوبة؛ جرسها وجمالها وغناها حتى قال(البيروني) قولته المشهورة: " لأن اهجي بالعربية أحبّ إليّ من أن امدح بالفارسية ".
(الوائلي،2004، ص19), ولغتنا العربية من الوسائل المهمة في تقوية المحبة بين قلوب العرب وعامل من عوامل توحيد الصف والكلمة بين أبناء هذه الأمة الطاهرة على مرّ الزمن الحاضر والماضي فضلاً عن أنها وسيلة الارتباط الروحي ، وهي لغة ثقافة هذه الأمة وعلمها, فضلاً عن جمالها الفني ومتانتها ويكفي شاهداً وفخراً أن البيان العربي هو المظهر اللغوي والمعجزة الآلهية المستمدة من القرآن الكريم (هلال،1987، ص16).ولغتنا العربية هي لسان حالنا ووعاء حضارتنا وتراث عزنا وفخرنا حوت حضارتنا وحفظت تاريخنا, وهي ما تزال شامخةَ الرأس تنمو وتزدهر في كل يوم وكل حين وهي أفضل اللغات وأوسعها.(السيوطي،1969،ص32)
أن أفضل دليل على كون اللغة العربية هي المعجزة الآلهية قوله تعالى :﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۞ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۞ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ (سورة الشعراء: 192-195).

إن اللغة العربية هي من أدوات التعبير المهمة ، فالعربية كانت ومازالت خير أداة للتعبير والإيضاح ، فهي المرآة الصادقة التي تعكس ثقافة الإنسان وما يحمله من ألوان العلم والأدب ، وكيف يرد بها على الآخرين فيما يسألونه فيحجم ، ويورد لهم الأدلة على ما يقول, فهي أسلوب للدفاع عن العقيدة والدين, وكان للرسول (ﷺ) شعراء يدافعون عنه وعن دعوته ويردّون على مشركي قريش هجاءهم له ، "إذ كان يرى الرسول(ﷺ) أن وقع شعرهم عليهم اشد من الحسام". (ضيف،1986، ص45) ومن هؤلاء الشعراء حسان بن ثابت الأنصاري(رضي الله عنه)إذ قال له رسول الله

(ﷺ): "اهجهم وروح القدس معك". وقال في حديث آخر: "إن الله مؤيد حساناً بروح القدس ما دافع عن نبيهِ". (المبرد، ب.ت، ص102)[1].

واللغة العربية ليست مادة دراسية فحسب ، ولكنها مع ذلك وسيلة لدراسة المواد الأخرى ، وإذا استطعنا أن تتصور شيئا من ظواهر العزلة والانفصال بين بعض المواد الدراسية ، فلا يمكننا أن نتصور هذا الانفصال بين اللغة وغيرها من المواد الدراسية ، علمية كانت أم أدبية ، نظرية أم عملية وإذا كانت اللغة هي مادة التخصص لمدرسّي اللغة العربية ، فهي بالنسبة إلى سائر المدرسين مفتاح لمواد تخصصهم. وهي وسيلتهم الأولى لقراءة مراجع هذه المواد وشرح موضوعاتها للطلاب ووضع المذكرات وتأليف الكتب لهم.(جابر،وآخرون،2006، ص11-12)

وعليه ترى الباحثة أن اللغة العربية اليوم تشهد تحديات عربية وعالمية في العصر الحالي من خصومها ، بسبب الظروف الراهنة التي تحيط بها ، منها إطلاق الدعوات إلى تهميشها، أو تغيير سماتها، أو الانتقاص من وظيفتها ، هذه الظروف تفرض علينا إعادة حيوية اللغة العربية من جديد بأسلوب جذاب عن طريق تعليمها وظيفياً في ميادين العلم والمعرفة .

وإذا كانت اللغة أداة التعبير، فلابد أن يكون التعبير حاوياً لسمات هذه اللغة وخصائصها ،لأنه ضرورة من ضرورات دعم اللغة لإحيائها والخروج بها من مرحلة القوالب والقوانين إلى مرحلة الاستعمال ، إذ أن اللغة وضع واستعمال فهي لا تحيا بدون ذلك ، والاستعمال مقيد بشروط سلامة هذه اللغة مع حرية الكاتب في التعبير عما يدور في داخله. (السلطاني ،2012، ص24).

إذ يمثل التعبير القالب الذي يصب فيه الإنسان أفكاره، ويعبر من خلاله عن مشاعره وأحاسيسه, وهو غاية الدراسات اللغوية جميعها وتأتي بقية فروع اللغة بمثابة وسائل لتحقيق هذه الغاية، وله منزلة كبيرة في الحياة فهو ضرورة من ضروراتها، ولا يمكن للإنسان أن يستغني عنه في أي مرحلة من مراحل عمره،

1 الفياض ،2005، ص4

لأنه وسيلة الاتصال بين الإفراد في تبادل الآراء والأفكار، فضلا عن انه وسيلة ربط الماضي بالحاضر والنهوض بالمستقبل، ونقل التراث الإنساني للأجيال الحاضرة والمستقبلة، ووسيلة الاتصال بالتراث الثقافي للمجتمعات الأخرى.
(زاير،2011، ص19).

والتعبير ما هو إلاّ عمليات ذهنية أدائية في غاية الصعوبة والتعقيد، إذ تحول به الأفكار والمعاني والصور الذهنية المجردة إلى رموز منطوقة أو مكتوبة ، في صورة من صور التعبير المؤثرة ، لأن التعبير عمليات بنائية تراكمية ، سواء ما كان متعلقاً بالمضمون أم ما كان متعلقاً بالشكل , بمعنى أن عمليات التعبير تتضمن التفكير، وما يلازمه من اضطراب أو تنظيم أو تحسين.وذلك هو من بين الوسائل الفاعلة في اكتساب الطلاب مهارات ذهنية متنوعة ، وأنماطا مختلفة من التفكير العلمي الإبداعي والتعبير الفاعل، والقراءة الجيدة، تعمل على تحسين العمليات الذهنية المؤدية إلى توليد المعاني.(الدليمي،2009، ص211)

فالتعبير له أهمية كبيرة، ويعد مفتاح اختيار موضوعات القول ومناسبات الحديث، ووسيلة في النفاذ إلى القلوب والعقول ، فقد جعلها الله سبحانه وتعالى معجزة من معجزات رسله إلى البشر فالنبي موسى(عليه السلام) يخاطب ربه بالحديث الذي جاء في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۞ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ۞ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ۞ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ (سورة طه : 25- 28) وتدل هذه الآية الكريمة على صفوة القول في التعبير اللساني، والعرب من الأمم المعروفة بشغفها بمجال التعبير ، ففي الأمثال والحكم قيل "المرء بأصغريه قلبهِ ولسانهِ" أي أن المرء يقاس بحسن مشاعره وطيب إحساسه وجودة كلامه، وكان الرسول(صلى الله عليه وسلم) مثلا رائعا في سداد التفكير وبراعة التصوير، وله خطب مأثورة لانت لها الطباع

الفظّة، واهتدت بها النفوس الضّالة، واستمدت منها العزائم والقلوب المترددة ثباتاً ونوراً في ساعات المحن . (الرحيم, 1964، ص 47).

فهو حالة إنسانية عامة يشترك فيها أفراد النوع البشري على اختلاف لغاتهم وبيئاتهم ، وعملية التعبير ليست حكراً على الإنسان فالكائنات الحية من الحيوانات بأجناسها, والطيور بأنواعها تعبّر عن حاجاتها بوسائل التعبير التي جُبلت عليها، ولكنها لا ترقى بتعبيرها إلى الحالة التي استأثر بها الإنسان الذي وهبهُ الله تعالى القدرة على التعبير بأرقى صورهِ.(حسن،1984، ص52-53)

وترى الباحثة أن للتعبير أهمية كبيرة في حياة الإنسان من خلال النشاطات التي يقوم بها، وتفاعله مع أبناء مجتمعه, لان ممارسة التعبير ضروري لإستمرار حياته، ولا يستطيع احد أن يصمت أو يعطل نشاطهُ التعبيري يوماً أو ساعة أو اقل دون أن يعبرّ، لهذا تعددت تعريفات الدارسين للتعبير ، فمنهم من استعمل كلمة التعبير ، ومنهم من استعمل كلمة الإنشاء، ولكنها غالبا تحمل المعنى نفسه ، ومن بين هذه التعريفات:

- هو إفصاح الإنسان بلسانه أو قلمه عما في نفسه من أفكار ومعان ، على أن يكون ذلك بلغة صحيحة وبأسلوب جميل يبعث السرور في النفس.
- هو علم تقود المعرفة به إلى القدرة البيانية على الإفصاح عن المعاني بألفاظ بسيطة ومناسبة.
- هو امتلاك القدرة على نقل الفكرة ،أو الإحساس الذي يعتمل في الذهن أو الصدر إلى السامع ، وقد يتم ذلك شفهياً أو كتابياً على وفق مقتضيات الحال. (الجعافرة،2011، ص253).

ومما سبق تتضح أهمية التعبير من خلال ما يأتي:

1- دروس التعبير تقوي شخصية الطالب وتعوده الجرأة وحسن الأداء وأدب الحديث والمناظرة.

2- تقوي وتعمق في الطالب بعض العادات الفكرية والاجتماعية ، فتجعل منه شخصية واعية ومتزنة اجتماعياً ونفسياً.

3- تدربه على حسن الاستماع والتفكير قبل الحديث والكتابة.

4- تحمل الطالب على التخيل والابتكار وتنمي فيه المواهب ، وتفتح أمامه الباب واسعاً للإبداع.

5- تعينه على حسن الملاحظة ودقتها ، وتمكنه من نقل المرئيات إلى أفكار فكلمات وجمل أو عبارات.

6- الطالب الذي لا يحسن التعبير عما في نفسه بلغة سليمة ، قد يؤدي عكس ما هو مطلوب ، أو عكس ما يريد قوله من أفكار لسوء صياغته.

7- دروس التعبير تجعل الطالب واثقا مما يقوله أو يكتبه ، لأنها تعودّه على تنسيق أفكاره، بعيداً عن الغموض والتشويش ، فبوضوح وتنسيق الأفكار والمفاهيم يزداد فهمه للدروس والمقررات المختلفة ، ويمتلك مفاتيح التوسع في مجالات المعرفة المختلفة.

وعلى الرغم من أهمية التعبير فانه لم يأخذ مكانته ضمن مناهج اللغة وهو يشكل أنواع الممارسات اللغوية: الوظيفية ، والإبداعية ومع هذه الأهمية مازال الاهتمام به ضعيفاً من حيث الحصة الأسبوعية الوحيدة التي قد يهملها كثير من المدرسين, لان درس التعبير عملية مجهدة في نظرهم وتتطلب تفكيراً وتصميماً والماماً بالصعوبات التي تواجه الطلبة في مجال ترتيب الأفكار وتنظيم الأساليب، فينبغي أن تحدد المعاني والأفكار والمشاعر والمواقف التي يجب أن يوجه الاهتمام إليها، ولعل الأمر الذي يسهم في نجاح الخطة هو اختيار الموضوع الملائم الذي ينسجم مع اهتمامات الطلبة ويعالج القضايا والمواقف الاجتماعية ومشكلات الحياة اليومية؛ لان الموضوعات التي تعرض على الطلبة ويدعون إلى الحديث عنها والكتابة فيها تركز غالبيتها في الوصف والتعبير عن الذات والخيال، وتبتعد عن واقعهم كونها تتناول قضايا بعيدة كل البعد عن

حياتهم، وموضوعات لا تتناسب مع الزمن الذي يعيشون فيه أو التوقيت الذي تعطى فيه وهذا يؤخر نمو الطلبة في التعبير. (زاير،عايز،2011، ص398).

وتبرز حاجة الطالب إلى التعبير ولاسيما في المدارس؛ لأنها تخرج الموظفين، والعمال ،والأكاديميين، وهي الأرضية الصلبة التي تمكنهم من تحصيل المعلومات اللازمة لهم ، في حياتهم التعليمية ، والعملية . لذا يجب تدريبهم على حسن التعبير، وبأنواعه، الاعتيادية والإبداعية. ولا يكاد يتفق اثنان على إعطاء تعريف واحد للتعبير، فبعضهم يعّرفه على انه الجانب الأسلوبي للنص، الذي يربط بين المؤلف وعمله الإبداعي، والبعض الآخر يرى منه الخلفية الموسيقية الصادرة من قلب الكاتب، والتي تبدو من خلال النص، وهناك من يعّرفه بأنه حلاوة العمل ، عبر الموضوع الذي يعالجه، غير أن الجميع، مؤلفين وقرّاء، يتفقون ، بشكل أو بآخر، على أن التعبير ، هو قوة العمل الإبداعي، الذي يجمع بين الكاتب والقرّاء.
(صوفي ،2010 ، ص27- 28).

ويعد نشاطاً لغوياً مستمراً فهو ليس مقرراً في درس التعبير بل إنه يمتد إلى جميع فروع اللغة داخل الصف أو خارجه ويمتد أيضاً إلى المواد الدراسية الأخرى. فإجابة الطالب عن أسئلة في القراءة فرصة لممارسة التعبير، وفي شرح الطالب بيتا من الشعر تدريب على التعبير، وفي إجابة الطالب عن أسئلة حول نص في الإملاء يتحقق التعبير، ومع ذلك فان إجادة التعبير والمهارة فيه لا يتحققان إلا بالممارسة المستمرة والتدريب المتواصل. (الوائلي،2004، ص77-78), وكثير من الأخطاء في إجابات الطلبة يعود إلى عدم قدرتهم على فهم ما يقرؤون، أو إلى ضعفهم في التعبير عما يعرفون، وعلى مدرسي اللغة العربية أن يتعرفوا المواد الدراسية الأخرى ويختاروا من مادتها ما يصلح للدراسات اللغوية، لان هذا يؤدي إلى تكامل المعرفة في أذهان الطلبة, ويؤدي إلى الربط بين الحقائق والمعلومات الموجودة في مواد المنهج المختلفة. (مدكور،2009، ص63).

ولاشك إن للتعبير فوائد تربوية في الحديث والكتابة ، فعندما يقصد الطلبة التحدث والكتابة يضطرون إلى ملاحظة الأشياء ملاحظة خاصة، والى تحليل الأفكار والانتقال بها بطريقة متسلسلة منتظمة تؤدي إلى نتيجة واضحة هي حصيلة المعاني الدقيقة لعناصر الموضوعات وأجزائها، فضلاً عن أنّ موضوعات التعبير تحمل الطلبة على التخّيل والابتكار, لما في التعبير من حرية تنمو بها شخصياتهم حتى أصبح من التمرينات المهمة والمفيدة من جهة التربية ومن الدروس الصعبة من جهة التعليم . (الحصري،1953، 110- 128)، وله أيضا قيمة تربوية إذ تعطي للطلبة المجال للتفكير والتدبر، ومن ثم اختيار التراكيب وانتقاء الألفاظ ، وترتيب الأفكار فضلاً عن تنسيق الأسلوب وجودة الصياغة، وله قيمة فنية, فالنتاج المتوخي تحقيقه من دراسة فروع اللغة الأخرى ، هو تمكين الطلبة من إنشاء مقالات ، وكتابة رسائل وتدوين أفكار الكاتب وخواطره وملاحظاته حيثما فرضت عليه أية مناسبة بأسلوب صحيح وواضح ومؤثر ينتج عنه مسايرة القارئين لكتاباته ومتابعتها بشوق ثم التأثر بعواطفه، وتذوق فنهُ وأدبه . (البجة،1999، ص 283). وبسبب مكانتهُ المميزة بين فروع اللغة، قد توّج المنظرون لتعليم اللغة التعبير بهذه المكانة، لكونه الثمرة اليانعة التي يتم حصادها من بذور فنون اللغة الأخرى، ويذكر أسباباً عديدة جعلت التعبير يكتسب تلك القيمة والمنزلة بين فروع اللغة منها:

1- أن التعبير وسيلة الإنسان لعرض أفكاره وآرائه، وشرح وجهة نظره،فهو وسيلة اتصال بين الفرد وغيره.

2- أن التعبير فيه إحساس بثقة المرء بنفسه، وشعوره بأنه قادر على التفاعل الفكري مع الآخرين.

3- إن عدم القدرة على التعبير، والإخفاق فيه يسببان للإنسان اضطراباً وفقداناً للثقة؛ مما قد يعوق النمو الاجتماعي عنده.

4- أن التعبير أداة المتعلم في الكشف عمّا يعرفه في المجالات الأخرى التي يتعلمها.

5- أن في التعبير تدريباً على الترتيب والتسلسل، وفيه تدريب على النطق، والربط بين الأفكار.

6- أن في التعبير إمداداً لغوياً يزيد من ثروة المتعلم اللغوية والمعرفية والفكرية. (مجاور، 1974، ص516).

أن التعبير ليس فرعاً معزولاً عن باقي فروع اللغة، بل هو متداخل في مهاراته اللغوية مع فروع اللغة الأخرى إلى حد كبير، وهذا يعني أن التخطيط للبرنامج اللغوي في أية مرحلة تعليمية، أو صف دراسي لابد أن يخطط كوحدة متكاملة تراعي المستوى اللغوي للمهارات المخصصة لكل فرع لغوي، باعتبار التعبير هو المحصلة النهائية للدراسة اللغوية. (شحاتة، 1996، ص241).

ويمكن القول: إن التعبير إذ يمثّل أعلى درجات المستويات المعرفية، فهو يتطلب من الإنسان حتى يفصح عمّا في نفسه أن يحلل ما يريد أن يوصله للمستمع أو القارئ، ثم يركب ما يمتلك من المعاني والأفكار في كلمات وجمل وعبارات، يستطيع من خلالها الوصول للغاية المنشودة من رسالته, ولهذا يحتل التعبير منزلة خاصة بين فروع اللغة لان العجز عن التعبير يؤدي إلى أخفاق الطلبة في دروسٍ أخرى، ولان عدم الدقة في التعبير أيضا يترتب عليه فوات الفرص وضياع الفائدة وتكرار العجز أو عدم الدقة في التعبير كما يفقد الطالب الثقة بنفسه مما قد يؤخر نموه الاجتماعي أو يعيق تطوره الفكري أو يعرقل تقدمه في الدراسة،أو يحول دون إتقانه اللغة. (طاهر،2009، ص177).

وفي ضوء ما تقدّم يمكن للباحثة عدّ التعبير من وسائل الاتصال المهمة، بواسطتها يستطيع الإنسان التعبير عن آرائه، وأفكاره مستخدماً جميع المهارات اللغوية إذ يستقبل الخبرات المختلفة من خلال الاستماع والقراءة، ويرسلها إلى الآخرين من خلال التحدث والكتابة، وهو ركيزة مهمة من ركائز الحياة وفن ومهارة من مهارات اللغة العربية إذ لا يمكن لإنسان أن يستغني عنه في مرحلة من

مراحل الحياة وفي اي مكان وزمان ، لأنة وسيلته الوحيدة في الاتصال والتفاهم وتبادل الآراء والخبرات، وهو الغاية المجردة من تعليم اللغة العربية.

إنّ مفهوم التعبير يتطلب ضرورة الموازنة بين التعبير الشفهي والتحريري ، ولقد بين البحث العلمي أن ألوان النشاط اللغوي الشفهي أكثر شيوعا في المجتمع من ألوان التعبير التحريري ، لان الحياة الاجتماعية تتيح فرص الكلام أكثر من فرص الكتابة، ونظرا لما تتطلبه الكتابة من عناية، كان على المدرسة أن تعنى بالكتابة أكثر من الكلام ، وبخاصة في المرحلة الثانوية ، بمعنى أننا في المدرسة الابتدائية نعطي التعبير الشفهي في أول المرحلة كل الوقت، ونعطيه أكثر من نصف الوقت في آخر المرحلة الابتدائية ، حتى أذا وصلنا إلى المرحلة الإعدادية ازدادت العناية بالتعبير التحريري عن الشفهي، ثم يختص التعبير التحريري بأكبر قسط في المرحلة الثانوية.(جابر، وآخرون،2006، ص104).

والتعبير الشفهي نشاط كلامي يفصح فيه الفرد بلسانه عما يريد أن يقول, وهو ممارسة لغوية تستخدم في الحياة اليومية بصورة تلقائية في عملية التخاطب والمحادثة, وقيل عنه بأنه كل لفظ مستقل بنفسه ، مفيد في معناه فاللفظ الذي لا معنى له لا يمكن ان نسميه كلاماً.(الدليمي ،2009، ص212) , وأداته اللسان ، وهو اسبق من التعبير التحريري، وأكثر استعمالا ، ويعتمد عليه في التخاطب والتفاهم بين الناس في مجالات الحياة المختلفة.(طاهر،2009، ص181) واتفق المربون على أن تكون الأسبقية للتعبير الشفهي في التعليم؛ لأنه تمهيد للتعبير التحريري، ولأنه المعين للتعبير التحريري لدى الطلبة.

لذا يفضل أن يمهد المدرس لموضوع الدرس تمهيدا مناسبا ليهيئ أذهان الطلبة إليه, ثم يناقشهم ويثير فيهم رغبة التكلّم بأسئلته وأجوبته الصحيحة ، وأن يترك لهم الحرية في الحديث والمناقشة ، وان تدوّن على السبورة بعد تنظيمها وتسلسلها واختيار الجيد منها.(الألوسي، وآخرون،1990، ص21)، والكتابة قبل كل شيء هي الشكل الأساسي للغة الشفهية . وهي عمل عقلي شعوري لفظي ، يتصل بتكوين

الأفكار وإبداعها وتدوينها على وفق قواعد اللغة ، وتنظيم وترقيم ، ووضوح الخط وجماله. ولهذا يعرف بأنه إفصاح الطالب بقلمه عن أفكاره ومشاعره ،أو أن ينقل الطالب أفكاره، وأحاسيسه إلى الآخرين كتابة مستخدماً مهارات لغوية أخرى كقواعد الكتابة (إملاء وخط) ، وقواعد اللغة (نحو وصرف) وعلامات الترقيم المختلفة ، ومن مجالاتهِ : المقالات الأدبية، والرسائل الأدبية والشخصية، والخواطر، والمذكرات.(الجعافرة ،2011، ص255) وهو على عكس التعبير الشفهي لا يعتمد على اللسان وإنما على المتابعة ، وفائدته تحقيق الاتصال والتفاعل بين المتباعدين ويستخدم في كثير من مجالات الحياة. (طاهر،2009، ص181).

وترى الباحثة بأن التعبير الكتابي ما هو إلا رموز كتابية تنطوي على عبارات وجمل مفهومه تحمل في طياتها أفكاراً ومعانيَ يتم إيصالها للقارئ بغرض الفائدة أو الإمتاع. وتعدّ نشاطاً تربوياً يختلف عن غيره من الأنشطة في كونه مهارة حركية لا تأتي إلا بالتدرج والتحلي بالصبر والأناة والمثابرة.(مؤسسة رياض،2003، ص41), إنّ تدريس الكتابة في السنوات الأخيرة تغير بنحوٍ متسارع، وان تدريس الكتابة أصبح يستند إلى ما يسمى بمراحل الكتابة التي يستعملها الكتاب فعلياً في أثناء ممارستهم الكتابة . (النصار والروضان ، 2007، ص15) [1]

وتمرّ الكتابة بخمسة مراحل اعتمدتها الباحثة في البحث الحالي ويمكن استخلاصها فيما يأتي:

أولا: مرحلة ما قبل الكتابة:

وهي المرحلة التي تسبق الكتابة ، ويطلق عليها البعض مرحلة التخطيط ، ويقصد بها إن يعرف الطالب كيف يبدأ ؟ وكيف يعالج ما لديه من أفكار يريد التعبير عنها ؟ وكيف يعبر عنها؟ وفي هذه المرحلة يقوم المدرس بتحفيز طلبته للقيام بهذه الأعمال وذلك بتهيئة الجو النفسي والبيئي والتعليمي المناسب لهم. وتتضمن ما يأتي:

1- احمد ، 2010، ص13

- التفكير في الموضوع الذي سيكتب فيه ، من خلال استحضار الأفكار عن طريق العصف الذهني ،أو الإصغاء لأفكار الآخرين، من خلال تبادل الطلاب الحديث فيما بينهم، أو يرسموا، أو يكتبوا، لتطوير أفكارهم.
- تحديد الغرض الذي يدفعه إلى الكتابة .
- تحديد محتوى الموضوع ، والمعلومات المطلوبة.
- تحديد الكيفية التي يعرض بها المحتوى.
- تحديد النمط الكتابي الذي سيعرض فيه الموضوع.

ثانياً: مرحلة الكتابة الأولية (المسودة) :

في هذه المرحلة يكتب الطلبة جميع الأفكار التي تخطر في بالهم مهما كانت دون الاهتمام بالأخطاء الإملائية والنحوية واستعمال علامات الترقيم وغير ذلك مما يتعلق بآلية الكتابة, باعتبار أنها مسودة سيتم تنقيحها في مرحلة لاحقة.

وتتضمن هذه المرحلة ما يأتي:

- كتابة المسودة الأولية
- كتابة مقدمة للموضوع
- كتابة خاتمة مناسبة للموضوع.

ثالثاً: مرحلة المراجعة :

وفيها تتم مراجعة المسودات السابقة ،وإعادة النظر فيما سبق كتابته من حيث المحتوى وتنظيمه والأخطاء اللغوية, ومناسبة الجمل العبارات المستخدمة والتأكد من وضوح الفكرة عند القارئ وتتضمن ما يأتي:

- تنقيح المحتوى أما أن يكون محدود وذلك بإجراء تغييرات ثانوية في النص, مثل تبديل كلمة مكان كلمة أخرى، أو أن يكون تنقيحاً أوسع من ذلك إلى درجة تغيير صفحات كاملة أو فكرة كاملة في النص.

- تبادل الكراسات بين الطلبة ليقرأ كل طالب موضوع زميله ويضع الملاحظات التي يراها مناسبة.

- إعادة كتابة المسّودة وتنظيمها بعد التعديلات التي أجريت عليها.

رابعاً: مرحلة التصحيح:

يكون الطالب في هذه المرحلة قد توصل إلى صورة واضحة المعالم تجاه ما يريد أن يطرحه من أفكار وتتضمن ما يأتي:

- إجراء التعديلات وتصحيح الأفكار مع الأخذ برأي الزملاء كنقاد.

- مراجعة كل ما يتعلق بآليات الكتابة من، علامات الترقيم ، والخط ، وتصحيح الأخطاء الإملائية والنحوية.

خامساً: مرحلة النشر:

وهي المرحلة اللاحقة للمراحل التي ضمنت جودة النص المكتوب وصلاحيته، وتتضمن ما يأتي:

- كتابة الموضوع بشكله النهائي (المبيضة) .

- نشر الموضوع إما أن يكون شفهياً أو كتابياً لجمهور معين، كأن يقرأ الطالب موضوعه على طلاب صفه أو طلبة المدرسة جميعاً عبر الإذاعة المدرسية, أو في نشرة الحائطية ،أو في بعض المجلات الخاصة بالطلبة ،أو في بعض الصحف المهتمة بهذا الشأن. (www.almarefh.net/print all.ph)

اختارت الباحثة طلاب المرحلة المتوسطة لإجراء تجربتها ، وذلك لما يتمتع به طلاب هذه المرحلة من خصائص تميزها عن سائر مراحل التعليم ، إذ أنها تضم طلاباً في بداية مرحلة المراهقة ، وتتميز هذه المرحلة بقفزة في جوانب النمو جميعها ، وتظهر لدى الطلبة في هذه المرحلة استعدادات جديدة على مستوى مداركهم وقدراتهم المختلفة ، ويتزودون بقوة عقلية عظيمة في نموهم وتكاملهم, وكان اختيار الصف الثاني المتوسط من بين صفوف المرحلة المتوسطة ناتجا عما

يتمتع به طلاب هذا الصف من استقرار ، إذ انه يمثل لبّ المرحلة المتوسطة ، ولأنه يتوسط بين الصف الأول والثالث وهو الصف الملائم للمرحلة المتوسطة.

وتتجلى أهمية البحث في ضوء ما يأتي:

- أهمية التربية بوصفها أساس إصلاح البشرية وفلاحها ، والنهوض بالأفراد والرقي بالأمم .
- أهمية اللغة بوصفها الجسر الذي يربط التفكير بالتعبير .
- أهمية اللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم ولغة الأمة العربية والإسلامية.
- أهمية التعبير بوصفه أهم مهارة من مهارات اللغة وغايتها .
- إفادة القائمين على تطوير مناهج اللغة العربية، وذلك بتقديم طريقة حديثة تساعد على تحقيق أهداف المادة بشكل عام، وأهداف التعبير الكتابي على نحو خاص.
- أهمية المرحلة المتوسطة التي تسهم في إعداد الطلبة إعدادا قويا ومؤثرا ليصبحوا فيما بعد مواطنين صالحين ومفيدين لمجتمعهم

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة (**اثر توظيف المراحل الخمس للكتابة في الأداء التعبيري لدى طلاب الصف الثاني المتوسط**)، ولتحقيق هذا الهدف وضعت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية:

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون التعبير بتوظيف المراحل الخمس للكتابة ، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون التعبير بالطريقة التقليدية في سلسلة من اختبارات الأداء التعبيري.

حدود البحث:

يحدد البحث الحالي على:

1- طلاب الصف الثاني في المدارس المتوسطة في مركز قضاء المقدادية في محافظة ديالى

2- عدد من الموضوعات في التعبير التحريري

3- الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2011 - 2012 م.

تحديد المصطلحات:

أولاً : أثر :

. لغة: "بقية الشيء والجمع آثَأر وأثور ، وخرجت في أثره أي بعده واثر به وتأثر به". (أبن منظور ،1995، ص28) .

. اصطلاحاً: " أثر فيه تأثيراً ، ترك فيه أثراً ، فالأثر ما ينشأ عن تأثير المؤثر ، وهو إبقاء الأثر في الشيء". (الكفوي ، 1998، ص279) .

أما التعريف الإجرائي للباحثة : هو ما تتركه الجمل والعبارات اللغوية في ذهن الطلبة بعد إطلاعهم على المراحل الخمس للكتابة وحفظها وفهمها جيداً.

ثانياً: التوظيف:

. لغة: "إنَّ أصل التوظيف : وَظَّفَ : والوظيفةُ من كلِ شيء : ما يُقدَّرُ له في كلِ يومٍ من رزقٍ أو طعامٍ أو علفٍ أو شرابٍ ، وجمعها : الوظائفُ ولوظف ، وَوَظَّفَ

الشيءَ على نفسهِ ووظَّفهُ توظيفاً ، ألزمها إياه ، وقد وظَّفْتُ له توظيفاً:على الصبي كلَ يومٍ حفظ آياتٍ من كتابِ اللهِ عزَّ وجلّ". (ابن منظور، 1995، ص949) 0

. اصطلاحاً:

عرّفهُ كل من :

- غوشة بأنه "مجموعة من السياسات والإجراءات والأساليب المتبعة التي يجب أن ينظر إليها المرء من خلال الواقع البيني". (غوشة،1982، ص104)
- هورنبي بأنه "خاصية الانتفاع من شيء ما لأغراض متعددة"(هورنبي،1988، ص133)

ثالثاً:المراحل الخمس:

عرفه كل من:

- صالح بأنها "مجموعة الأداءات التي يقوم بها الطلاب في إثناء الكتابة، لتكون كتابتهم دقيقة وصحيحة ومترابطة". (صالح،1994، ص 99).
- النصّار، الروضان بأنها " المراحل التي يتدرج فيها التلميذ أثناء عملية الكتابة، لتكون كتابته دقيقة وصحيحة ومترابطة، وتتضمن كل مرحلة منها عمليات وأنشطة متنوعة ،وهذه المراحل هي:مرحلة ما قبل الكتابة، الكتابة الأولية،المراجعة، التصحيح، النشر".(ألنصار، الروضان،2004 ، ص26).
- الحربي بأنّه " إجراءات وجهود ما قبل الكتابة لتحديد الموضوع والأهداف والجمهور، ثم جهود مرحلة الكتابة المبدئية وبناء الموضوع، ومنها يمكن أن يصوغ الكاتب أكثر من مسودة ثم مرحلة المراجعة والتعديل".
(الحربي ،2008 ، ص45)
- أحمد بأنها " المراحل الكتابية التي تتدرج فيها الطالبات في أثناء عملية الكتابة لتكون كتابتهن بصورة سليمة ودقيقة، وخالية من الأغلاط اللغوية والإملائية، وتضم كل مرحلة عمليات ونشاطات متنوعة، وهذه المراحل

هي: مرحلة ما قبل الكتابة ، ومرحلة الكتابة الأولية، ومرحلة المراجعة، ومرحلة التصحيح، وأخيراً مرحلة النشر" . (أحمد،2010، ص22).

أما التعريف الإجرائي للباحثة: هي الخطوات التي يستعملها طلاب المجموعة التجريبية في أثناء عملية الكتابة (التعبير) لتكون كتاباتهم دقيقة وصحيحة ومترابطة, وتتضمن كل مرحلة من المراحل عمليات وأنشطة متنوعة وهذه المراحل هي: (ما قبل الكتابة، الكتابة الأولية، المراجعة، التصحيح، النشر).

رابعاً: الأداء التعبيري:

- **الأداء** :
- **لغة** : "هو أدى للأمانة منك، بمد الألف وتأدى إليه الخبر أي انتهى ، ويقال استأَدَاه مالاً ، إذ صادره واستخرجه منه". (العلا يلي،1983، ص14) .

- **اصطلاحاً**:

عرفه كل من:

- صالح بأنه "مجموعة الاستجابات التي يأتي بها الفرد في موقف معين وتكون قابلة للقياس" . (صالح ، 1959، ص10) .
- نجاد بأنه "انجاز عمل أو إحراز التفوق في مهارة ما أو مجموعة من المعلومات". (نجاد ، 1960 ، ص15).
- kolb بأنه "السلوك الذي يقوم به الفرد لتنفيذ عمل خاص". P:144،1964،(Kolb)
- عبد الله بأنه "عملية يتم من خلالها تحديد كفاءة العاملين ومدى أسهامهم في انجاز الأعمال المنوطة بهم " .(عبد الله ،1985 ، ص46).

أما التعريف الإجرائي للباحثة: هو مجموعة من استجابات الفرد في موقف معين، ومدى انجازهُ للأعمال المنطوية عليه وتكون قابلة للملاحظة و القياس.

▪ التعبير :

▪ لغة:"عبَرتُ الكتابَ أَعبُرَهُ عَبرا ، إذ تدبرّتَه في نفسِك ولم تَرفَع به صوتك وعبَرتُ الرُؤيا تَعبيرا, فَسرّتُها وعَبرّت عن فلانٍ أيضا ، إذ تكلمتَ عنه واللسان يُعبر عما في الضمير ، وتَعبيرُ الدراهم وزنها جملة بعد التفاريق واستَعبرَتُ فلانا لرؤيايَ ، أي قصصتها عليه ليعبُرَها ."عبرَ ،عبرَ الرؤيا يعبرها تعبيرا ، وعبارة وعبرها فسرها وأخبر بما يؤول إليه أمرها ، واستعَبَره إياها : سأَله تَعبيرَها".
(ابن منظور ،2004، مج9، ص13).

▪ اصطلاحا:

عرّفه كل من :

- عبد القادر بأنه "إفصاح الإنسان بلسانه أو قلمه عمّا في نفسه من أفكار وأغراض ، والغرض من تدريسه هو تعويد التلاميذ حسن التفكير وجودة التعبير". (عبد القادر،1961، ص298) .
- الناصف بأنه "وسيلة الاتصال والتعامل والتفاهم بين البشر" (الناصف،1972، ص91)
- دمعة بأنه "وسيلة الإنسان الأولى للإفصاح بوساطة اللغة عما يدور في خلده من أحاسيس ومدركات للاتصال بالمجتمع الذي يعيش فيه يتعامل معه" . (دمعة،1977، ص39)
- عطا بأنه " قدرة الإنسان على أن يتحدث بطلاقة وانسياب ووضوح, أو أن يكتب في قوة ووضوح ودقة وحسن عرض عما يجول بفكره وخاطره, وعما يدور بمشاعره وحساباته في تسلسل وتلازم وانسجام وترابط في الفكر والأسلوب".(عطا،1990، ص177).

- الهاشمي بأنه "وسيلة التفاهم بين الناس ووسيلة عرض أفكارهم ومشاعرهم باللسان والقلم وهو الهدف الذي تهدف إليه موضوعات اللغة العربية جميعها وتسعى لتجويده". (الهاشمي، 1990، ص1).
- هنداوي بأنه"المظهر الصادق لقوة تفكير الطالب في نفسه وفي الأشياء حوله وقوة تعبيره عمّا يفكّر به وعمّا يشعر بلغة سليمة".(هنداوي، ب ت، ص5)

الأداء التعبيري:

حددهُ كل من:

- كبة بأنه "نشاط لغويّ كتابيّ وظيفيّ إبداعي يقوم به الطلبة للتعبير عن الموضوعات المختارة في درس التعبير من مادة اللغة العربية تعبيراً واضح الفكرة ، سليم اللغة والأداء". (كبة : 2008 ، ص 97) .
- احمد بأنه "أداء عملي كتابي قابل للمراجعة والتعديل والتقويم تستعمل فيه الطالبة ما لديها من ثروة لغوية وقدرات عقلية ، لتعبّر عن أفكارها ومشاعرها ومكنونات نفسها وحاجاتها لتجسيد خبراته الواقعية والخيالية بأسلوب سليم ، وتناسق وتسلسل ووفرة في الأفكار والجمل والتراكيب ، وجودة في الصياغة بإتباع العمليات والمراحل الخمس اللازمة للكتابة الإبداعية بصورة تتسم بالدقة والجودة على وفق مدخل عمليات الكتابة" . (احمد ،2010، ص23).
- الفرطوسي بأنه "كتابة طالبات الصف الأول المتوسط ـ عينة البحث ـ عما يجول في خواطرهن من أفكار وأحاسيس بلغة سليمة مفهومة وأسلوب واضح بأفكار مترابطة ، ويعبر عن هذا الانجاز بالدرجات التي يحصلن عليها في اختبار التعبير الكتابي المعد لأغراض هذا البحث والمصحح على وفق معيار التصحيح المعتمد فيه".(الفرطوسي، 2010، ص33).
- علي بأنه "الإنجاز اللغويّ الكتابيّ لطلاب عيّنة البحث في التعبير عن الموضوع المطلوب بأسلوبٍ سليمٍ ، وتناسقٍ وتسلسلٍ، ووفرةٍ في الأفكارِ

والجملِ والتراكيب ، وجودةٍ في الصياغةِ ، خالٍ من الأغلاطِ اللغويةِ والإملائيةِ مقاساً على وفق معيار تصحيح مُعتمد لأغراض البحث ".
(علي ،2011، ص22).

- السلطاني بأنه " إنجاز طلاب عينة البحث الكتابي عند التعبير في الموضوع المقدم أليهم ويقاس هذا الانجاز وفق معيار التصحيح المعتمد في هذا البحث". (السلطاني،2012، ص43).

إنّ هذه التعريفات إجرائية لكل بحث من هذه الأبحاث، وان الباحثة رغم استقصائها لهذه التعريفات لم تجد في الأدبيات تعريفاً يجمع بين كلمتي الأداء والتعبير في عبارة الأداء التعبيري.

أما التعريف الإجرائي للباحثة: هو الانجاز اللغوي لطلاب (عينة البحث) عند التعبير عن الموضوع المختار للإفصاح عن مشاعرهم وأحاسيسهم بأسلوب مؤثر في ضوء المراحل الخمس للكتابة ويقاس بالدرجات التي يحصلون عليها في الاختبارات المتسلسلة على وفق معيار التصحيح المعدد لأغراض البحث.

المرحلة المتوسطة:

هي المرحلة التي تلي المرحلة الابتدائية وتضم ثلاثة صفوف في نظام التعليم في جمهورية العراق، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات.(جمهورية العراق،1996،ص4)

Summary

The aim of the present study is to investigate (the use of five stages of in writing technique to show the expressive performance by the second class students at the secondary schools).

To achieve this research the researcher formulated the following null hypothesis:

- statistically There is no significant difference (0.05) between the experimental group of students who are studying the five stages method of writing, and the control group of students who are studying the traditional method.

The current research was included.

- Students the second class / secondary school the center of Muqdadiyah in Diyala province.
- The first semester of the academic year 2011/2012.

64 students used in this study, they were divided into two groups (A-B) group (b) included (32) study studied according to the five stages in writing and group (a) the control group, included (32) students used the traditional way results showed that there were on effect owr by external and internal factors. Related to the design of the experiments as well as with (dependent variable) .

48 target behavior and prepared lesson plans were applied on the experimental and control students .

following statistical in action research and analysis of the results: (test binary for two independent samples, and a square (Aa 2), and Pearson's correlation coefficient.

The researcher studied on their own two sets of research in the experiment, which lasted classrooms factor, and the researcher used a posteriori testing tool for serial consideration. The results on the following:

- The experimental group than students who studied according to the five stages of the writing of students who have studied the control group according to the traditional method of expressive performance.

In light of the findings of current research researcher concluded a number of conclusions, including: